الطيب لان الله تعالى هو المنتهى ولا مرتبة فوق الوصول
اليه وهو اي والحال انه المحمود مع كثرة نعمه المقيمة
للابدان الرحيم اي المنعم بانزال الكتب وارسال
الرسل لاقامة الاديان وغير ذلك الغفور اي
المنعم بانزال الكتب وارسال الرسل لاقامة الا المنعم
المحا للذنوب للمفرطين في شكر نعمته مع كثرتها او في الاخرة
مع ماله من سوابق النعم الغاية للحصر تنبيه
قدم تعالى صفة الرحمة على صفة الغفور ليعلم ان رحمته
سبقت غضبه ثم بين تعالى ان هذه النعمة التى يستحق
الله تعالى بها الحمد وهي نعمة الاخرة انكرها قوم فقال
وقال الذين كفروا اي ستروا ما دلتهم عليه عقولهم
من براهينها الظاهرة لا تاتينا الساعة اي انكروا
مجيئها او استبطائها استهزاء بالوعد به وقوله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهم
بلى رد لكلامهم واثبات لما نفوه وربي اي المحسن
الي بما عمني به معكم وبما خصني به منكم وبما خصني
من نبيي وارسالي اليكم الى غير ذلك من امور
لا يحصيها الا هو لتاتينكم اي الساعة لتظهر فيها
ظهورا تاما الحكمة بالعدل والفضل وغير ذلك من
عجايب الحكم والفضل وقوله تعالى عالم الغيب قراه
نافع وابن عامر برفع الميم على هو عالم او مبتدا
وخبره ما بعده وابن كثير وابو عمرو وعاصم بجرها
نعتا لربي وقرا حمزة والكساى بعد العين بلام مشددة
وخفض الميم لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال اي
وزن ذرة اي من ذات ولا معنى والذرة النملة صغيرة

جدا

جدا صارت مثلا في اقل القليل فهي كناية عنه وقرا
الكساى بكسر الزاي والباقون بضمها وقوله تعالى
في السموات ولا في الارض فيه لطيفة وهي ان الانسان
له جسم وروح فالاجسام اجزاوها في الارض والارواح
في السما فقوله تعالى في السموات اشارة الى علمه بالارواح
وما فيها من الملائكة وغيرهم وقوله تعالى ولا في
الارض اشارة الى علمه بالاجسام وما في الارض من
غيرها فاذا علم الارواح والاجسام قدر الى جمعهما
فلا استبعاد في الاعادة وقوله تعالى ولا اصغر اي
ولا يكون شي اصغر من ذلك اي المثقال ولا اكبر اي
منه الا في كتاب مبين اي بين هو اللوح المحفوظ جملة
موكدة لنفي العزوب فان قيل فاي حاجة الى ذكر
الاكبر فان من علم الاصغر من الذرة لا بد ان
يعلم الاكبر اجيب بانه تعالى اراد بيان
اثبات الامور في الكتاب فلو اقتصر على الاصغر لتوهم
متوهم انه يثبت الصغاير لكونها محل النسيان واما
الاكبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته فقال الاثبات
في الكتاب ليس كذلك فان الاكبر ايضا مكتوب ثم بين
علة ذلك كله بقوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا
تصديقا لايمانهم الصالحات اي وانه ما خلق الاكوان
الا لاجل الانسان فلا بد له بغير جزا ثم بين تعالى جزاو هم
بقوله تعالى اوليك اي العالوا الرتبة لهم مغفرة
اي لزلاتهم وهفواتهم لان الانسان المبني على
النقصان لا يقدر ان يقدر العظيم السلطان حق قدره
ورزق كريم اي جليل عزيز دايم لذيذ نافع سهي

Copyright © King Saud University